طبق الاصل

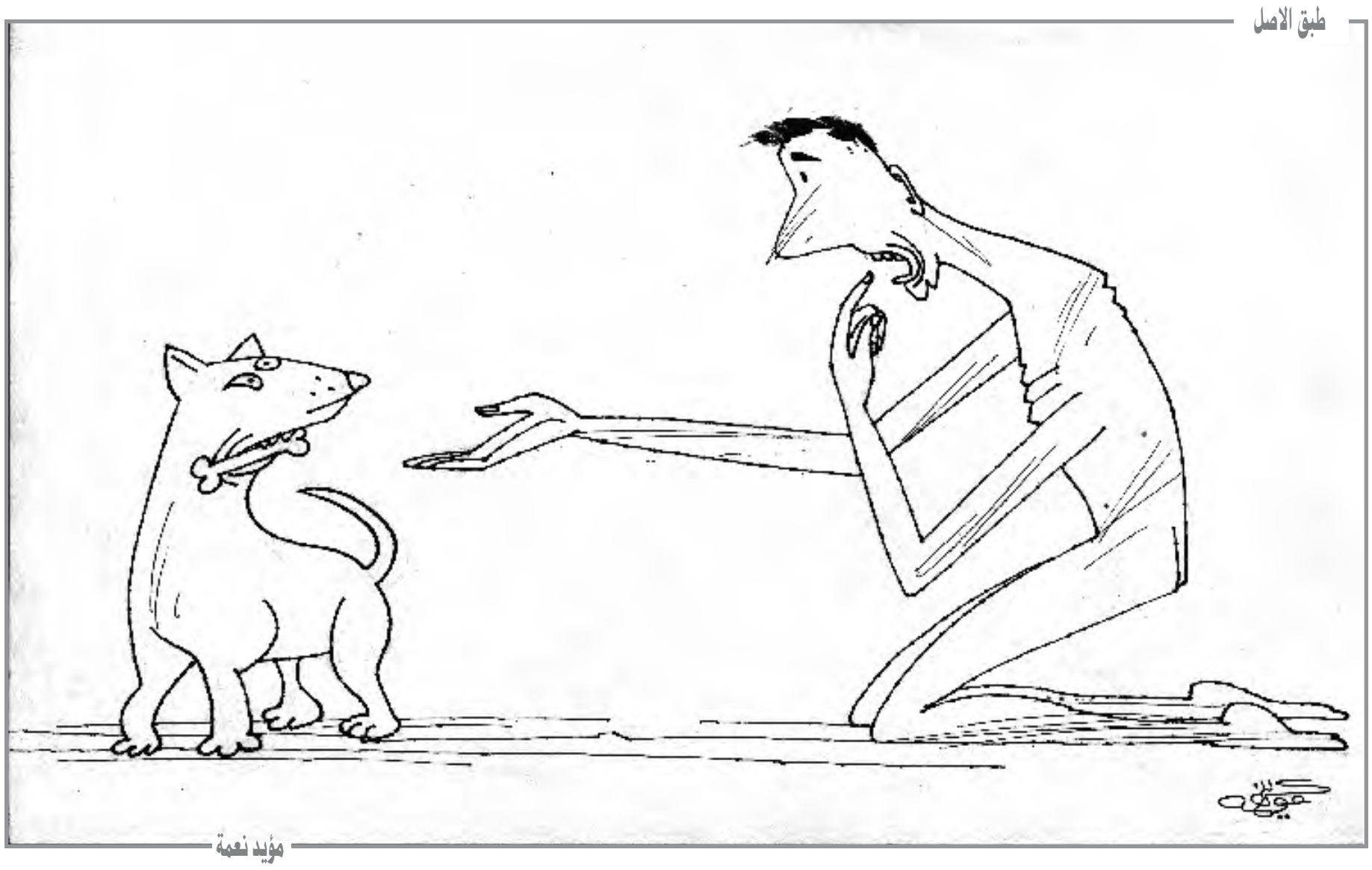

مؤيد نعمة

بوش يحصد نتائج عكس ما يرجوه

بقلم : دان فرومكين
ترجمة : كاظم الحلفي

حين يقول رئيس الولايات المتحدة اقفزوا فان الناس تقفز، ولكن مع الرئيس (بوش) تبدو المسألة اعقد ، لانهم سيقفزون في الاتجاه المعاكس. لقد اظهرت استطلاعات الرأي ان خطاب " بوش" حول الضمان الاجتماعي. استحوذ على اهتمام الجمهور ما عدا انه كلما سمع أكثر بمقترحاته احبوها اقل. اصرار "بوش" المتزايد على ان الامور ستتحسن في العراق صاحبها فقدان مذهل لدعم الحرب آخر تصرف لبوش جاء بنتائج معاكسة، فقد وصف الايرانيين بالدجالين وكانت النتيجة سخرية كاملة.

كتب (براين موريٍ) للاسيوشيتدبريس قائلاً: لقد كان رد الايرانيين بكلمتين لا غير على سخرية البيت الابيض من الانتخابات الرئاسية وهي: "شكراً لك" . وكانت السخرية من البيت الابيض أكثر وضوحاً، اذ اعتبرت تصريحات (بوش) مدمرة للمجموعات الاصلاحية وكانت النتيجة ان فاز المحافظون المتزمتون وهم الان في طريقهم إلى الرئاسة.

فقدان اتصاله

ان وجهة النظر المتفق عليها هذه الأيام في الصحافة واضحة الا وهي ان "بوش" يفقد الاتصال.

كتب "ريتشارد ستيفنسون" في النيويورك تايمز قائلا : بعد خمسة اشهر من انتخابه رئيسا واربع سنوات اخرى يبدو ان سلطته السياسية تنكمش حتى ضمن حزبه الخاص به ، فاعضاء الكونغرس يذهبون على هواهم بصورة متزايدة وان كانوا بصورة متناثرة ، كذلك بين الديمقراطيين الذين اكتشفوا انهم يدفعون القليل أو لا يدفعون بالمرة لتحديهم إياه.

ويكتب (ستيف هولاندا) لوكالة "رويترز" قائلا: " بعد خمسة اشهر من تسلمه ولايته الثانية بالآمال العريضة فان الرئيس "بوش" يصارع كي يستعيد ثقة الاميركيين القلقين على سير الحرب في العراق والاقتصاد الاميركي".

اما "مارك ساندالو" فيكتب في صحيفة سان فرانسيسكو كرونيكل" قائلا: وبينما تدخل تقارير الموت والمذابح اسبوعها الثامن والعشرين فان " بوش" يواجه تحديا متصاعداً بشان حشد الاميركان وراء مهمته ويشعر معارضوه بانهم يحظون بفرصة للضغط على ادارته اما لجعله ينحو منحى جديداً في العراق يلحقون به ضرراً سياسيا كخصم لدود في الأقل.

ورويداً رويداً يهجره اصحابه . تكتب "جولي هيرشفيلد دافيس" في الـ (بالتيمور صان) قائلة: الرئيس بوش وهو يعمل على الحصول على دعم لجدول اعماله الطموح في الداخل يواجه الآن مقاومة متزايدة من اماكن ليست بالحسبان من امثال رجال الاعمال الاميركيين الذين هم حلفاء موثوق بهم".

نقطة التحول.

في الحقيقة هناك اثنان لا يعتدان بالحديث اللاهب. يكتب "تيم اهمان" لوكالة " رويترز" قائلا: " ان الرئيس "بوش" بحاجة إلى ابلاغ الاميركان ان الامة تواجه " طريقاً شاقاً ومضنياً في العراق كما قال سيناتور جمهوري يوم الأحد، في حين قال آخر ان البيت الابيض منفصل عن الواقع" في تفاؤله بشأن الحرب.

لقد ابلغنا بصورة متعاقبة مرات ومرات وبملل ان الشعب الاميركي يمر في مرحلة تحول " كما يقول جون ماكين العضو الجمهوري عن ولاية "اريزونا" في شبكة NBC في برنامج " يواجه الصحافة" وتحدث "كيفين وايتلو" من "يوأس نيوز" إلى السيناتور الجمهوري " تشوك هاغل" عن ولاية "نبراسكا" قائلا: ان الامور ليست في تحسن بل انها في حالة اسوأ . ان البيت الابيض منفصل تماماً عن الواقع.

مذكرة (داوننغ ستريت)

كتب "توماس واغنر" من الاسوشيتدبرس مضيفاً ملاحظة إلى الجدل بشأن ما تطرحه مذكرات (داوننغ ستريت) حيث قال: حين تناول مستشار رئيس الوزراء "توني بلير" طعام الغذاء مع كوندليزا رايس " بعد ستة اشهر من احداث الحادي عشر من ايلول لم ترد مستشارة الامن القومي انذاك الخوض في مناقشة اسامة بن لادن والقاعدة بل انها ارادت الحديث عن (تغيير النظام) في العراق مهيئة المسرح للغزو بقيادة الولايات المتحدة بعد سنة من ذلك التاريخ.

لقد اراد الرئيس "بوش" دعم " بلير" ولكن المسؤولين السياسيين كان يساورهم القلق من ان البيت الابيض يندفع اندفاعاً نحو الحرب وذلك طبقاً لسلسلة من اسرار تسربت من مذكرات (داوننغ ستريت) التي اثارت تساؤلات جديدة وجدلا جديداً حول دوافع واشنطن من ازاحة صدام حسين وحين كتبت للمرة الاولى عن مذكرة "داوننغ ستريت" قبل أكثر من شهر لاحظت ان منتقد "بوش" وهو " مارك دانر" كان قد كتب للتو تأويلاً استفزازياً للوثيقة في قسم عرض الكتب في صحيفة "نيويوك تايمز" وهنا يتحدث "دالز" عن الفضيحة المجمدة" سارداً اياها هكذا: "ذكرت القصة اول مرة ولكن قلما اعترف بها... ويعود ذلك لسبب اوسع وهو ان القصة التي ترويها الحكومة تطغى عليها.. وعندما تم تأكيد القصة لاحقاً عبر الوثائق الرسمية والمقصود هنا مذكرة (داوننغ ستريت) اشير إلى انها لا تحوي شيئا جديداً " . على نطاق واسع اما فيما يخص الجمهور فيقول "دانر" : "يجد المواطنون الاميركيون انفسهم سائرين في طريق غريب وهم يتخبطون في ظلام غابة متشابكة وبعد ان كان عندنا قبل الحرب دليل نوعا ما مفاده ان ادارة "بوش" قررت خوض الحرب وفقاً لزعمها انها تريد ان تدفع الحرب عن نفسها الا اننا الان تواجهنا سلسلة متصاعدة "مما ازيل عنه النقاب" لاثبات القصة الاصلية على انها حقيقة على الرغم من عدم الاستعداد الواسع لتصديقها".

عن الواشنطن بوست

حزمة من الانتقادات والمطالب وضعها الديمقراطيون امام بوش

الاعضاء الديمقراطيون في الكونغرس بعد اشهر من النقد المتفرق والفاتر للادارة بشان معالجتها حرب العراق ، راحوا الان يشحذون سكاكين انتقاداتهم ومطالبتهم الرئيس "بوش" ان يفصح أكثر عن صعوبات المهمة وخططه لتجاوزها والتغلب عليها.

بقلم : تشارلس بابينغتون
ودان بالتز
ترجمة :المدى

في خطاب صريح للسيناتور جوزيف بايدن "بايدن الابن" قال فيه ان الكارثة في العراق هي" امكانية حقيقية" ذلكم هو احدث مثال على ان تيار الديمقراطيين السائد اصبح أكثر قوة في التعبير عن فزعهم في الوقت الذي تبين فيه الاستطلاعات تخلياً متزايدا عن دعم الحرب ان خطة مجلس الشيوخ المقدمة من (٤٤) ديمقراطياً تمت مناقشتها في اجتماع لهم مؤخراً، علقت عليها السيناتورة "ديانا فاينستاين" عن ولاية كاليفورنيا في مقابلة معها قائلة: " هناك قلق متزايد من ان يكون كل شيئ يسير باتجاه خاطئ ، وان الدعم ينخفض بصورة جذرية".

واضافت:" مطلوب من بوش ان يقدم تقارير منتظمة حول التقدم الحاصل إلى الكونغرس والجمهور فيما يخص موضوعات مثل تدريب الجيش العراقي والشرطة كي تتسلم الاجهزة مهام بلدها الامنية" وقالت:" ان ذلك من واجب الرئيس ، ولقد كانت حربه. وعلى الرغم من الموجة البارزة من مثل هذه التعليقات الا ان بوش لم يدع إلى تغييرات نوعية لسياساته الا ان الديمقراطيين الاكثر يسارية ومطالبة بوضع جدول زمني لانسحاب القوات الاميركية .ما زالوا ملتصقين بعناوين معروفة مثل حث الحلفاء على المساعدة في تهدئة العراق وتدريب قوات الجيش والشرطة العراقية.

وقال السيناتور "براك اوباما" عن ولاية " الينوي" في مقابلة معه" ان ، التحدث الان يتمثل في اعادة الامور إلى نصابها من قبل الادارة بعد هذا الاضطراب ، فليس هناك من اجوبة يسيرة، كما انه عمل غير مسؤول ان نتملص من دون ادنى تبصر...".

السيناتور "بايدن" ارفع مسؤول ديمقراطي في لجنة العلاقات الخارجية وجه واحداً من امضى الانتقادات واكثرها تفصيلاً لحد الان لادارة "بوش" بشأن سياساته في العراق في خطاب القاه في معهد "بروكنغز" في واشنطن " و "بايدن" الذي اعلن انه قد يخوض الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٨ وقد سبق ان خاضها لفترة وجيزة عام ١٩٨٧ عاد مؤخرا من زيارته الخامسة الى العراق وقال ان تعليقات الادارة المتفائلة لا اساس لها. وقال بايدن " لم اعد ومعي الانطباع ان التمرد في "رمقه الاخير" كما اعتقد نائب رئيس الولايات المتحدة ، وبخلاف الرئيس فاني لست مبتهجاً بالتقدم الذي نحرزه" . وقد اطلق على تعليقات الادارة بانها جزء من ابتهال لتقييمات وردية وبيانات مضللة واعلانات في غير اوانها باحراز النصر. ان فقدان الارتباط بين الخطب البلاغية للادارة الاميركية والواقع على الارض قد فتح فجوة في الصدقية بل سقوط الصدقية في الهاوية" وهو " ما يذكي نار السخرية التي تفسد اهم سلاح وحيد نحتاج ان نمنحه لقواتنا كي تستطيع القيام بواجبها هذا هو دعم الشعب الاميركي الذي لا يفتر".

وقال بايدن ان على الادارة ان تطور بالعمل مع الكونغرس ضوابط قانونية وتحديد الاهداف في الحقول الرئيسة مثل الامن ونظام الحكم وعلم السياسة واعادة الاعمار ومشاطرة العبء".

وقل ان على الكونغرس ان يُصرّ على ان تقدم الادارة تقريراً حول التقدم باتجاه هذه الاهداف كل شهر في شهادة عامة واتوقع ان تفصل الادارة ما تعتقد انها حققته أو انها فشلت في تحقيقه ولماذا فشلت فيه وما هي المساعدة التي تحتاجها في الحقيقة لاخذ زمام المبادرة".

وقال "بايدن" ان على الولايات المتحدة الحصول على حلفاء مثل فرنسا ومصر والاردن للمساعدة في تدريب القوات العراقية في الخارج" والضغط على الحلفاء في "الناتو" للقدوم إلى العراق بقوات صغيرة قوامها ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ عسكري للمساعدة في حراسة حدود العراق".

وقال مسؤولون في البيت الابيض ان الرئيس سيبدأ في مواجهة هموم الجمهور بصورة مباشرة أكثر، اعتباراً من الاسبوع القادم.

ان موقف الديمقراطيين الشرس المستجد يعكس تدهور الدعم الشعبي لسياسات "بوش" بشأن العراق والشك المتزايد في ان الادارة لا تمتلك خطة ناجحة لسحب القوات الاميركية في أي وقت حالاً.

ان احدث استطلاع اجرته الواشنطن بوست وشبكة اخبار ABC وجد انه قلما يصل إلى الثلث عدد اولئك المتطلعة اراؤهم المعتقدين بان الرئيس لديه خطة لانسحاب فعلي للقوات الاميركية ، وان ٥٢٪ قالوا انهم لا يعتقدون ان الحرب اسهمت في ضمان امن طويل الامد لهذا البلد . وتلك هي اول مرة تعبر فيه اغلبية عن هذا الرأي.

والديمقراطيون ابعد ما يكونون عن اتفاق حزبي بشأن العراق، ولكن اجتماع اليوم الخاص للمؤتمر الحزبي يشير للمرة الاولى الى ان قادة الحزب بدأوا في مناقشة قد تؤدي إلى موقف أكثر توحداً وهناك تردد واضح لقبول أي شيئ يمكن ان يسمى ستراتيجية خروج على الرغم من حقيقة ان هناك نسبة لها وزنها من الناشطين الديمقراطيين تريد عودة القوات إلى الوطن.

ووصفت النائبة (نانسي بيلوسي) عن ولاية كاليفورنيا وزعيمة الاقلية في المجلس حرب العراق مؤخراً انها "خطأ مهول" ودعت ادارة بوش إلى تقديم معايير قابلة للقياس حول تقرير الزمن الصحيح لسحب القوات الاميركية. ويخطط السيناتور (ادوارد كيندي) عن ولاية (ماساتشوستس) واشد منتقدي الادارة لالقاء خطاب آخر في مجلس الشيوخ.

وفي مقابلة امس قال " كيندي" (علينا ان نتطلع إلى تحميل الادارة المسؤولية كاملة ازاء الوضع الراهن وعن سوء الخطوات المتراكمة التي اتخذت وما هي السياسة التي بصدد اتخاذها من اجل، ستراتيجية خروج .. ان فكرة انها لن تبقى هناك اطول مما هو ضروري ولن تزيد فوق ذلك يوماً واحداً انما هي فكرة لم تعد مقبولة وأضاف قائلا:" نحن لا نتحدث عن اقطع واركض".

ودافع نائب رئيس هيئة موظفي البيت الابيض "كارل روف" عن سياسة الادارة وقال: "ان الرئيس على اتصال وارتباط بالرجال والنساء الموجودين على خط النار لهذه الحرب والمتخذين القرارات والتوصيات حول سياستنا".

وقال "روف" انه على الرغم من بعض النكسات في المهمة الاميركية الا ان التمرد يواجه الفشل وقال: " في كل مرة يحاول المتمردون فيها اخراج العملية عن مسارها يحالفهم الفشل. ان هدفهم اضعاف تصميمنا عن طريق اللجوء إلى العنف الشديد على امل ان نحزم حقائبنا ونولي الادبار غير انهم يخطئون الحكم على الشعب الاميركي واخطأوا الحكم بالتاكيد على هذا الرئيس".

عن: الواشنطن بوست

عشرة اسئلة امام بورترغوس

نقلنا المعركة إلى ساحتهم!

بورتر غوس
ترجمة فاروق السعد

تولى غوس ادارة المخابرات المركزية الامريكية لمدة سبعة اشهر عندما توجب على مدير CIA ان يتنازل عن أغلب صلاحياته لصالح مدير الامن الوطني، جون نغروبونتي. و لكن بورتر غوس، ٦٦ عاماً، يقول بان لديه الان متسعاً من الوقت لادارة اكبر وكالة للمخابرات البشرية الامريكية . في هذا اللقاء الذي نشرته مجلة التايم يتحدث بورترغوس عن قضايا مهمة ابرزها ان اميركا نقلت الارهاب خارج ساحتها.

❖ متى نمسك باسامة بن لادن؟

. هذا السؤال يذهب بعيدا و اعمق مما نعرف. ففي السلسلة التي نحتاجها للوصول الى خاتمة موفقة في الحرب على الارهاب، نحن نعاني من بعض العلاقات الضعيفة. ووجدت باننا لن نتمكن من تقديم السيد بن لادن الى العدالة حتى نعزز جميع علاقاتنا. اننا نحرز تقدما رائعا بهذا الخصوص. و لكنك عندما تذهب الى الموضوع الصعب جدا وهو التعامل مع المقدسات في الدول ذات السيادة، فانك تتعامل مع مشكلتنا باحساسنا بالتزامنا الدولي، التعامل بانصاف. علينا ان نجد طريقة للعمل في عالم تقليدي بطرق غير تقليدية تكون مقبولة من قبل المجتمع الدولي.

❖ يبدو كانك تمتلك فكرة جيدة عن مكان وجوده. أين؟

. لدي فكرة رائعة عن مكان وجوده. ما هو السؤال التالي؟

❖ قال نائب الرئيس دك جيني بان التمرد العراقي يلفظ انفاسه الاخيرة. هل هذا ما تراه؟

. اعتقد بانهم لا يلفظون تماما انفاسهم الاخيرة، ولكني اظن بانهم قريبون جدا من ذلك. و اعتقد بان كل يوم يمر في العراق حيث تتشكل حكومة وطنية و يتم احراز تقدم الى الامام فان ذلك يبين الى أي مدى يكون المتمردون اشخاصا غير مرغوب فيهم.

❖ هل بامكان الولايات المتحدة دخول الحرب مرة ثانية استنادا الى معلومات استخباراتية زائفة؟

قد لا اوافق على الاعتقاد بان امريكا قد دخلت الحرب استنادا الى معلومات زائفة. اود ان اقول بان السؤال الصحيح هو: هل ينبغي على امريكا ان تفتش عن التهديدات الموجهة ضد امريكا؟ الجواب هو نعم. و هل سنجد بان بعض التهديدات عبارة عن كلام اكثر من كونها حقيقة؟ نعم، سوف نجد.

❖ هل يمكن ان تضربنا القاعدة مرة اخرى؟

. نعم، من الممكن. و بالتأكيد الاحتمال عال جدا. و نحن نحاول ان نبقى متقدمين على امكانيتهم. و لحد الان، اعتقد باننا قد فعلنا حسناً بنقلنا الحرب الى ساحتهم، بدلا من ان تدور في ساحتنا. و اعتقد بان ذلك له اهميته.

❖ لقد كنت ناقدا كبيرا للعنصر البشري في CIA. ما الذي قمت به لاصلاح الخطأ؟

. اننا نقوم باصلاحه كما و نوعا. نحن نقوم بتغيير الطرق. و نغير النظم. نحن نقوم بتغييرها من البداية الى النهاية، من تجنيد المنتسبين الجدد- نوع الاشخاص الذين نحاول جذبهم- الى الطريقة التي ندخلهم فيها، الى الخبرة التي نزودهم بها في التدريب، الى الطرق التي نضعهم فيها في المركز او المناطق التي يكونون فيها ذوي نفع لنا. نحن نركز كثيرا على العثور على طرق نشر عيوننا و آذاننا على امتداد القواعد العالمية. و نحن نقوم بذلك بطرق لا يمكنك حتى تصورها وانني حتى لن اتطرق اليها و لو قليلا.

❖ الى اي مدى يحدث ذلك ضررا على معنويات CIA بان ترى المدير يخسر مقابلة الرئيس و دور الموجه للمخابرات لمصلحة جون نكروبونتي؟

. استطيع ان اقول بانها تعادل تقريبا التخلص من كيس زنته ٦٠ رطلاً من على ظهري، و انا اتسلق مرتفعاً كبيرا شديد الانحدار. اني اشعر فجأة و كانني استعيد حيويتي. فكلما ترى رئيس الولايات المتحدة كلما تريد ان تكون نافعا ، وتكون حذرا كي لا تضيع وقته او وقتها. واني لن استخدم وقت الرئيس بشكل طائش.

❖ كم من الوقت تخطط للبقاء في عملك؟

. كم من الوقت سنكون فيه نحن في حالة حرب مع الارهابيين؟ سيأخذ ذلك وقتا. لدينا الكثير مما يجب عمله. نحن في طور اعادة البناء هنا. اظن انها لحظتنا. و انني سوف ابقى هنا طالما استمرت تلك اللحظة. و اعتقد بانها ستاخذ بعض الوقت لاننا نمتلك فرصة للبناء.

❖ هل انك و نكروبونتي اصدقاء؟

. كنا زملاء في نفس المدرسة. لقد اتفقنا على ان لا نتحدث عن (جامعة ييل) . جون و انا لدينا اتفاقية: (لن اقول اذا انت لم تقل).

❖ ان اختصاصك هو ألبستنه العضوية. كيف حدث ذلك؟

. اصاب السيدة غوس الرعب بعد ان بدأت بقراءة علامات على بعض الاطعمة المطبوخة. نمتلك حقلا لا يستخدم المبيدات، و لا الهرمونات، و لا المضافات- اسمدة عضوية فقط و عمل شاق. و نزرع بشكل طبيعي. يجب ان اقول سيكون مفيدا جدا ان ترى. و لكن المشكلة، هي ان الحيوانات تاخذ النصف من كل نبتة. من الصعوبة بيعها. لم نقم بتدريب الحيوانات بعد التي تعود لآخرين .

عن مجلة التايم

بروكسل : الأمل ببسط الاستقرار

ايمن عبد الجبار الحديثي

بعد التدخل الاميركي في العراق ، انبرت اصوات من اوروبا ، مثلها مسؤولون اوربيون ومختصون بشؤون المنطقة ، تدعو إلى عقد مؤتمر دولي بشأن العراق. ولم تعرف حينها غايات ذلك المؤتمر وما ضرورته ، بوضوح ودقة. ومن المعروف ان دعاة تلك الدعوة تجاهلا ، من جانب الولايات المتحدة ، لربما بسبب موقف اوربا الرافض اصلا للحرب على العراق.

وقبل مدة نزلت رايس في اربيل وهي ترتدي سترة واقية من الرصاص. والتقت عددا من المسؤولين وقدر بعض المتابعين ان هذه الزيارة المفاجئة انما هي مكرسة لـ "قياس" وضع الجبهة عن كثب "فلا ننسى انها كانت مستشارة البيت الابيض لشؤون الامن القومي" . وقبل يوم من مجيئها، توقفت العمليات الاميركية على قواعد لـ "الإرهابيين" في مدينة القائم على الحدود السورية، وكانت قد صدرت تصريحات من جنرالات اميركان تقول ان القضاء على الإرهابيين في العراق قد يتطلب عشر سنين نظرا لطبيعة المواجهة. ودعت رايس بطريقة مفاجئة أيضاً إلى ضرورة اشراك العرب السنة" في العملية السياسية. ولربما كان قولها هذا مرتبطا بتصريحات اولئك الجنرالات. ذلك ان حرب المفخخات والاغتيالات لا يمكن القضاء عليها قضاءً تاما وسريعا في وضع دول مستقرة، مثل السعودية، فكيف بالعراق!

ومن قلب العنف الطائفي. السياسي الذي تفشى وخيب امل من كان يتطلع إلى الانتقال إلى حرية الرأي والمعتقد والعيش في بحبوحة من الازدهار في بلد نفطي، بعد سقوط التمثال ظهرت تحركات قادتها الحكومة العراقية باتجاه من وصفوا بان لديهم تأثيراً في "جماعات التمرد" . وفي الوقت نفسه اخذت تظهر بوادر سيطرة عراقية . وان كانت لما تزل بعيدة عن احكام قبضتها على الوضع ، لاسباب تقنية.

وقبل شهور اخذ عسكريون ومتخصصون اميركان وغيرهم يتحدثون بين وقت وأخر، عن انسحاب محتمل يبتدئ بعد اجراء الانتخابات وتشكيل حكومة جديدة. وقد ربطوا امر الانسحاب هذا بمستوى كفاءة قوات الجيش والامن العراقية على الاحلال محل القوات متعددة الجنسية . كما بدا مسؤولون اميركان، ومنهم الرئيس بوش، يحثون بشدة على حسم موضوع اعداد دستور البلاد الجديد لارتباطه الكبير المحتمل في تسوية امور كثيرة، وهو ما قد يدفع بالوضع إلى شيئ من الاستقرار . على ان بوش الان يواجه ضغطا من اوساط الديمقراطيين يلح عليه لوضع جدول زمني لانسحاب القوات الاميركية من العراق. لكنه يعارض ذلك التوجه لان قادته الديمقراطيين يرون ان ذلك امر غير حكيم لانه سيتسبب بمخاطر كثيرة.

بعد اغتيال الحريري اخذت اوربا تحث الولايات المتحدة على تولي امر اخراج القوات السورية من لبنان، بعدما عجزت عن فعل ذلك بنفسها. هنا ربما التقت رؤية اوربا عن المنطقة بهدف اميركا فيها.

وكانت الولايات المتحدة قد اصدرت قانون محاسبة سورية. وهكذا بدأت الولايات المتحدة ضغوطاتها المباشرة ، وشرعت المعاول الاميركية تحفر حول دمشق.

ثم ان المجتمع الاوربي الرسمي ايقن ان نأيه عن التدخل في حل مشكلات المنطقة يعني عزلها عن مجرى الحياة السائدة في اغلب بقاع العالم، وهذا بدوره ربما يتسبب في ارباك استقرار اوربا نفسها. فمناخ اوروبا الديمقراطي واحترامها حرية المعتقد، وردة فعل المجتمعات المسلمة من الجيل الثاني ازاء ما يدعى بـ "الاندماج" ، كلها قد وفرت حاضنة لنشأة التيارات الاسلاموية التي تنطلق نحو الشرق الاوسط . والعراق بوجه خاص ، لتمارس عنفها فيه. ذلك ان الكشف عن "الشبكات العراقية" في فرنسا، والمانيا، واسبانيا ليس هو بالامر الذي لا تعبأ به اوربا ولا تقدر عواقبه على مجتمعاتها، كما يحدث عادة في بلدان الشرق الاوسط المستغرقة بصيانة عبادة الشخصية . (فقوانين الهجرة التي صدرت مؤخراً في اوربا على ارتباط وثيق بما يجري من تحولات في منطقة الشرق الاوسط). وهذه المجتمعات المسلمة التي تعيش بين ظهرانيها، تتاثر بنحو مباشر بما يجري في منطقة الشرق الاوسط، ويتمظهر تاثرها هذا في ممارسات عنف سواء في داخل المجتمعات الاوربية (احداث العنف التي حدثت في الضواحي الباريسية مثلا)، أم في خارجها (كتصدير الإرهابيين إلى العراق). وما التيارات الاسلاموية التي تهدد الحياة في الشرق الاوسط ومناطق من العالم، الا نتاجا للعولمة وضياع الهوية. فهي من نتاجات الغرب بوجه عام.

لعل مؤتمر بروكسل وزع المهام بين اللاعبين في عالم اليوم: بين دول اوربا التي تتعامل بطريقتها المعهودة، وبين اميركا التي فتحت جبهة باتساع الشرق في حربها المعلنة على "الارهاب" ، وسعيها في حث المنطقة على اجراء اصلاحات سياسية واقتصادية. ثم ان مؤتمرا "اوربيا" يحظى من القبول في المنطقة ما لا يحظى به أي شيء يصدر عن اميركا بصورتها السيئة لدى اهل هذه المنطقة بوجه خاص . عسى ان يكون تدخل اوربا فاعلا ليرسي اسس توجه جديد في منطقتنا التي هي في امس الحاجة إلى الحرية والتنمية في الوقت نفسه.